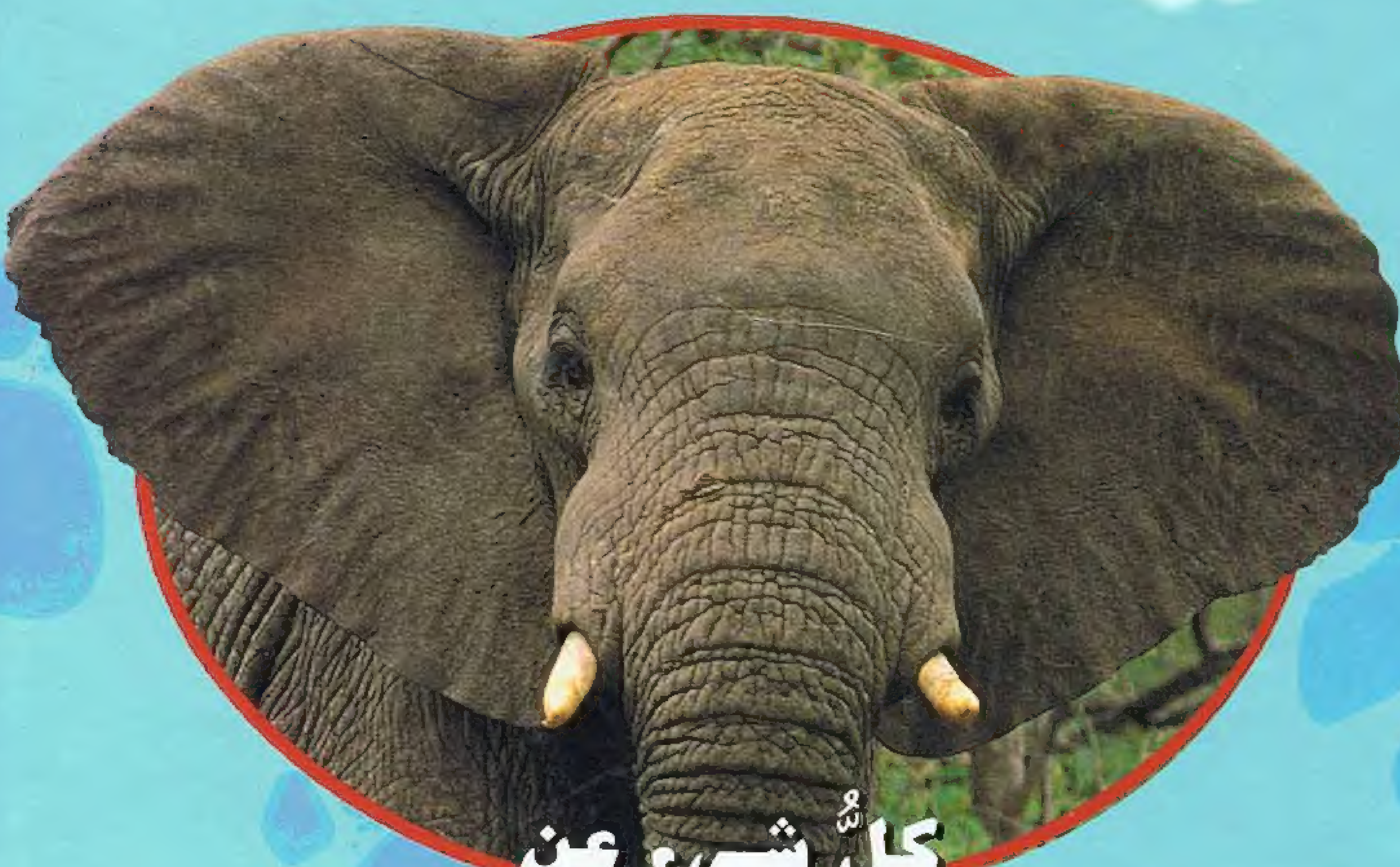
DeAGOSTINI

الدار العربية للعلوم
Arab Scientific Publishers

عالم الحيوان







كلُّ شيءٍ عن الفِيَلَةِ



هذا الكتاب يخصّ:

الإسم ....

تاريخ الميلاد ....

العنوان ....

....

المدينة ....

البلد ....

يضم هذا الكتاب ترجمة الأصل الانكليزي

ALL ABOUT ELEPHANTS

حقوق الترجمة العربية مرخص بها قانونياً من الناشر

DeAgostini UK Limited

بمقتضى الاتفاق الخطي الموقع بينه وبين الدار العربية للعلوم

ISBN 9953-29-445-3

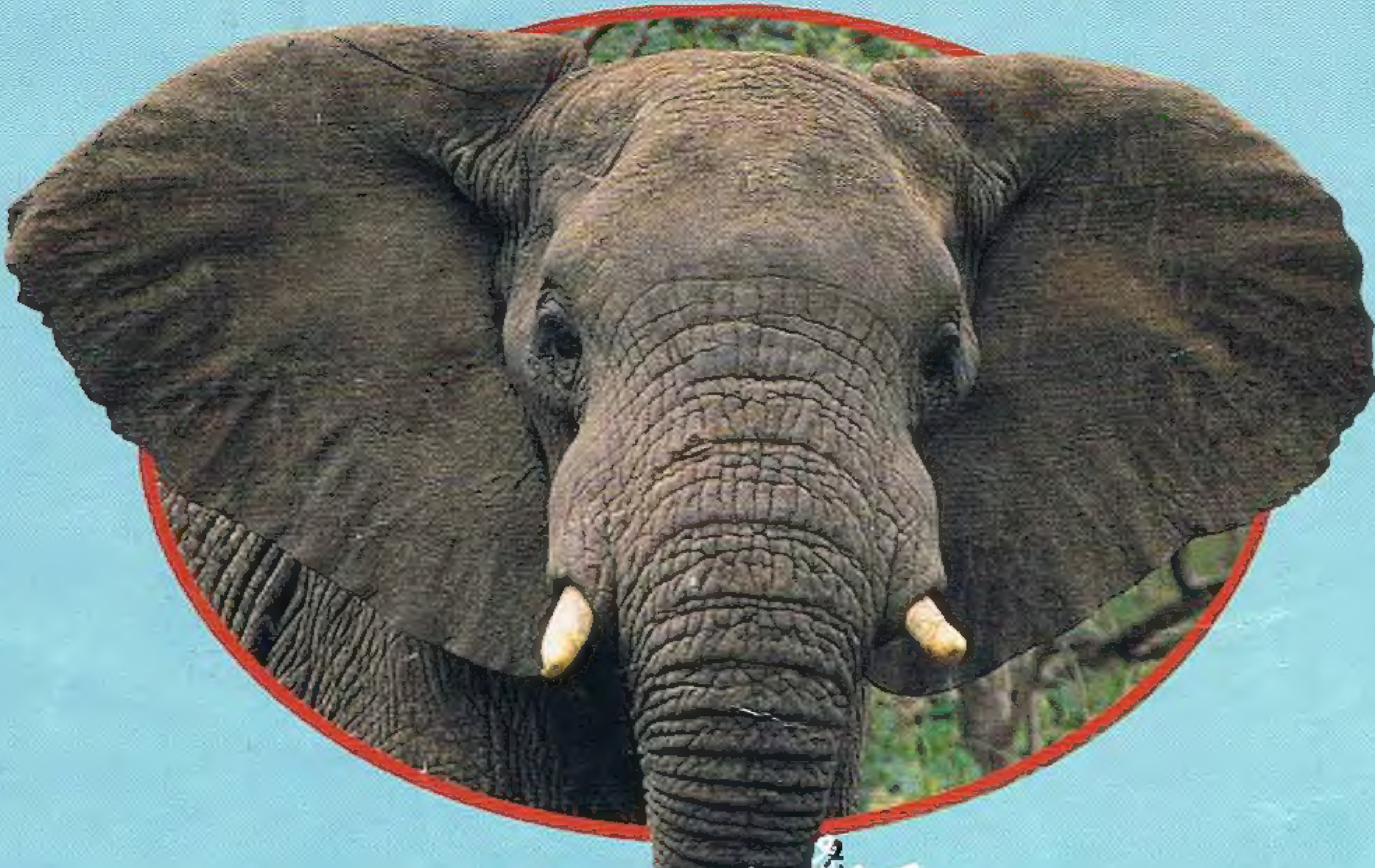
الطبعة الأولى

1426هـ - 2006 م

الدار العربية للعلوم
Arab Scientific Publishers

عين التينة، شارع ساقية الجنزير، بناية الريم
هاتف: 864784 - 860138 - 785108 - 785107 (1-961)
فاكس: 786230 (1-961) ص.ب: 5574-13 بيروت - لبنان
البريد الالكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الانترنت: http://www.asp.com.lb

عالم الحيوان



كلُّ شيءٍ عن الفِيَلة





صديقِي العزيزُ،

أهلاً بكَ إلَى عالم الحيوان!

أُدعَى جامبي وأنَا فيلَةٌ أفريقيَّةٌ. أنَا هنَا معَ ابنتِي الصغيرةِ مامبي لأخبرَكَ عنْ عالمِنَا الرائعِ. سوفَ تكتشفُ كلَّ شيءٍ عنِ المكانِ الَّذِي نعيشُ فيهِ وما نأكلُ ولماذَا نملكُ خُرطوماً وما يميِّزُنَا عنْ أنسبائِنَا، الفيلَةِ الآسيويَّةِ.

في حياةِ الفيلِ كثيرٌ منَ الحقائقِ الضخمةِ الَّتِي ستدهشُكَ حتماً كمَا أنَّكَ ستتمتَّعُ كثيراً بالتعرُّفِ علَى عائلتِي وأصدقائِي وبمشاهدتِنَا ونحنُ نستحمُّ بالوحلِ!

أتمنَّى أنْ تجدَ متعةً هائلةً وأنتَ تطالعُ هذَا الكتابَ!

جامبي

المحتوياتُ



تأمّلْ صورتِي

الفيَلةُ هيَ حيواناتٌ بالغةُ الضخامةِ! إنَّهَا أكبرُ الحيواناتِ البريّةِ الَّتِي تعيشُ علَى الأرضِ. فمنْ شأنِ ارتفاعِ ذكرِ الفيلِ أنْ يبلغَ أكثرَ منْ ثلاثةِ أمتارٍ، أيْ ما يعادلُ ارتفاعَ شخصَينِ يقفانِ فوقَ بعضِهِمَا بعضاً! ونظراً لِكبرِ حجمِ الفيلِ، فإنَّهُ يحتاجُ إلَى كثيرٍ منَ الطعامِ. لذَا يُمضي هذَا الحيوانُ الهائلُ معظمَ يومِهِ في مضغِ النباتاتِ والأعشابِ.

يمكنُنِي أنْ ألوّحَ
بأذنيَّ الكبيرتَينِ
لأبرّدَ جسمِي.



أستعملُ خُرطومِي للأكلِ والشربِ
والشمِّ واللمسِ والاستحمامِ!

نابايَ الطويلانِ ممتازانِ لانتزاعِ لحاءِ الشجرِ وحفرِ
الأرضِ لاستخراجِ الجذورِ اللّذيذةِ.

أحتاجُ إلَى قوائمَ ذاتِ عضلاتٍ
قويةٍ لحَملِي، فأنَا بدينٌ فعلاً.

حقائقُ عنِ الفيلِ

الاسمُ اللاتيني: لوكسودونتا أفريكانا
الفئةُ الحيوانيّةُ: الثدييّاتُ
العائلةُ الحيوانيّةُ: الفيلةُ
اللونُ: رماديٌّ/بنّيٌّ
الحجمُ: منْ شأنِ طولِ ذكورِ الفيلةِ أنْ يصلَ إلَى 4 م. أمَّا الإناثُ فهيَ أقصرُ طولاً ولا تتجاوزُ 2,5 م. أمَّا الفيلُ المكتملُ النموِّ فيبلغُ طولُهُ حوالَى 7 م، هذَا منْ دونِ خرطومِهِ وذيلِهِ!
طولُ النابِ: يصلُ إلَى 3 م
الوزنُ: يبلغُ 6,5 أطنانٍ!
السرعةُ: تبلغُ سرعتُهُ 40 كلم في الساعةِ، ولكنَّ سرعةَ مشيَتِهِ الطبيعيّةِ تتراوحُ بينَ 4 و 6 كلم في الساعةِ، أيْ بسرعةِ سيرِ الإنسانِ.
يأكلُ: الأعشابَ، الجذورَ، لحاءَ الشجرِ، البراعمَ، الأوراقَ والفاكهةَ.
يشربُ: الماءَ، حوالَى حوضَيْ استحمامٍ في اليومِ!
يعيشُ: منْ 60 إلَى 70 سنةً.





هلْ كنتَ تعلمُ؟

علَى رؤوسِ الأصابعِ

- تمشِي الفيلةُ في الواقعِ على رؤوسِ أصابعِهَا، مثلِ راقصِ الباليه! فأصابعُ أقدامِهَا مسطّحةٌ علَى الأرضِ وتتلقَّى معظمَ وزنِهَا. والسيرُ علَى رؤوسِ الأصابعِ يسمحُ لهَا بالتنقلِ بهدوءٍ تامٍّ.
- أقدامُ الفيلِ كبيرةٌ، مستديرةٌ ومسطّحةٌ بحيثُ تتحمّلُ وزنَ جسمِهِ الهائلِ.
- تساعدُ الأقدامُ المسطّحةُ الفيلَ علَى الخوضِ في الوحولِ منْ دونِ أنْ يغرقَ.



يملكُ الفيلُ رأساً كبيرًا، خرطوماً طويلاً وأذنَين هائلتَين. كمَا أنَّ دماغَهُ هوَ الأكبرُ بينَ جميعِ الكائناتِ الحيّةِ، ويعادلُ أربعةَ أضعافِ حجمِ الدماغِ البشريِّ! وتتمتّعُ الفيَلَةُ ببصرٍ حادٍّ، ولكنَّهَا تعتمدُ إلَى حدٍّ كبيرٍ أيضاً علَى حواسِّ السمعِ واللمسِ والشمِّ. أمَّا الخرطومُ فيمثّلُ أداةً بالغةَ الأهميّةِ. إنَّهُ أنفٌ، شفةٌ عليَا ويدٌ في الوقتِ نفسِهِ، إذْ يستعملُهُ الفيلُ للمسِ الأشياءِ والإمساكِ بهَا وحملِهَا وشمِّهَا. وهوَ دقيقٌ لدرجةِ أنَّ بمقدورِهِ التقاطَ حبّةٍ منَ الحمّصِ ولكنَّهُ قويٌّ بمَا يكفِي لكسرِ أغصانِ الشجرِ.



أسنانٌ مميَزةٌ!

للفيلِ الأفريقيِّ نوعانِ منَ الأسنانِ. فأنيابُهُ هيَ فعلاً قواطعُ، أيْ أسنانٌ تُستعملُ للتمزيقِ. كمَا يملكُ بالإضافةِ إليهَا أضراساً ضخمةً. وهذِهِ الأضراسُ تُصابُ بالتلفِ سريعاً، ولكنَّ أضراساً جديدةً تنمُو خلفَهَا وتدفعُهَا حتَّى تتساقطَ.



فيلانِ ولكنْ مختلفانِ

ثمَّةَ نوعانِ رئيسانِ منَ الفيلةِ: الفيلُ الأفريقيُّ والفيلُ الآسيويُّ. وقدْ يبدوانِ للوهلةِ الأولَى متشابهَيْنِ جدًّا، ولكنَّ اختلافاتٍ عدَّةً تميِّزُهُمَا.







أذنايَ كبيرتانِ وعريضتانِ. وسمعِي حادٌّ يتيحُ لِي أنْ أسمعَ الفيلةَ الأخرَى وهيَ تبوِّقُ، تنفخُ، تنفثُ أوْ تدمدمُ لِي.



موطني



تعيشُ الفيَلةُ الأفريقيّةُ في معظمِ أرجاءِ أفريقيا، باستثناءِ الصحراءِ. وهيَ تقطنُ أساساً في السّافانَا أوْ في الأدغالِ. والسّافانَا هيَ عبارةٌ عن سهولٍ عشبيّةٍ شاسعةٍ تمتازُ بطقسِهَا الشديدِ الحرارةِ وبقلّةِ الظلالِ. والأدغالُ تشبهُ السّافانَا، باستثناءِ وجودِ عددٍ أكبرَ منَ الأشجارِ والأجماتِ، كمَا أنّ أرضَهَا غيرُ مسطّحةٍ مثلَ سهولِ السّافانَا. ومعَ أنَّ بعضَ الفيَلةِ الأفريقيّةِ تعيشُ عندَ أطرافِ الغاباتِ الأقلِّ حرّاً بعضَ الشيءِ، إلاَّ أنَّ معظمَهَا يفضّلُ التجوالَ في السّافانَا.



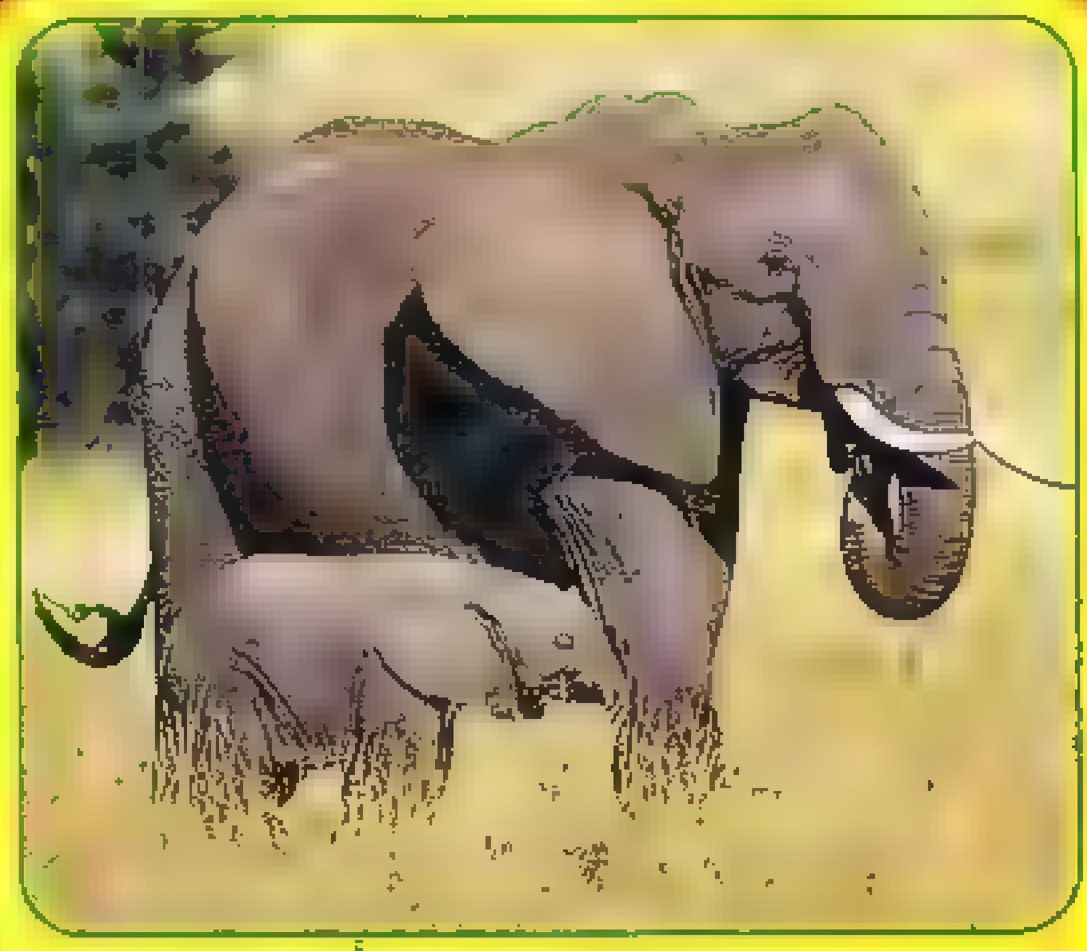
هلْ كنتَ تعلمُ؟



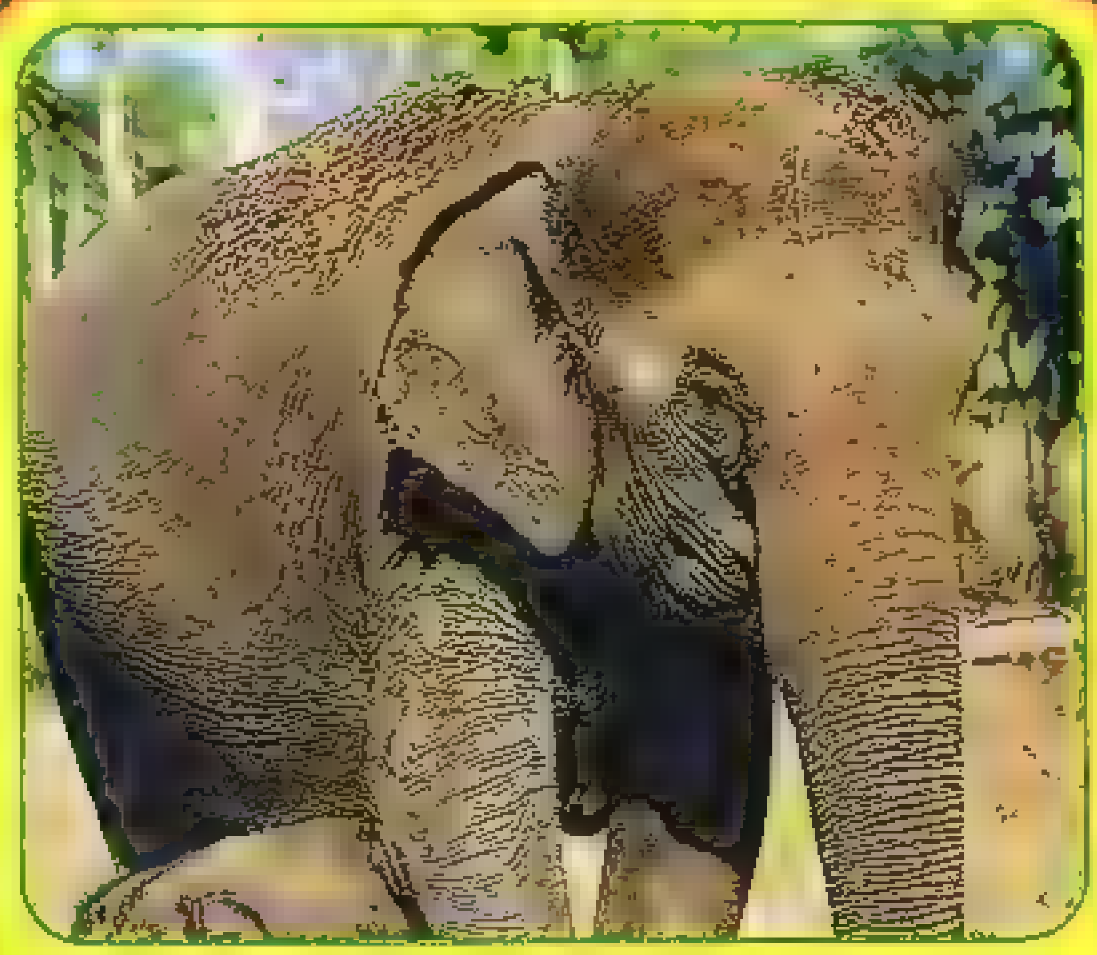
- الفيلُ الأفريقيُّ هوَ أكثرُ خطورةً منْ نسيبِهِ الآسيويِّ وأكثرُ ميلاً إلَى مهاجمةِ الناسِ.
- تعيشُ الفيَلةُ الآسيويّةُ في الغاباتِ أساساً وليسَ في السهولِ المفتوحةِ.
- عكفَ الناسُ علَى تدريبِ الفيلِ الآسيويِّ الأكثرِ وداعةً منذُ مئاتِ السنينِ.

أين تعيشُ الفيَلةُ؟

تعيشُ الفيَلةُ الآسيويّةُ في أجزاءٍ منَ الهندِ وجنوبِ شرقِ آسيا. ولكنَّ أعدادَ الفيَلةِ في العالمِ أصبحتْ أقلَّ منْ ذي قبلٍ. ويعودُ السببُ في ذلكَ إلَى النموِّ البشريِّ. إذْ يتمُّ تدميرُ المواطنِ الطبيعيّةِ للفيَلةِ في سبيلِ بناءِ المنازلِ وتوسيعِ مساحاتِ المدنِ. ناهيكَ عنْ أنَّ الناسَ يعمدونَ إلَى قتلِ الفيَلةِ منْ أجلِ أنيابِهَا العاجيّةِ.



فيلٌ أفريقيٌّ



فيلٌ آسيويٌّ



جيراني

تعيشُ الفيَلةُ الأفريقيّةُ في السهولِ معَ كثيرٍ منَ الحيواناتِ الأخرَى. وأحياناً تساعدُ الفيَلةُ هذهِ الحيواناتِ عنْ غيرِ قصدٍ. فَالفيَلةُ فوضويّةٌ جدًّا في أكلِهَا، تكسرُ الأغصانَ وتبعثرُ الأوراقَ المقطوفةَ الّتِي يمكنُ لحيواناتٍ أخرَى منْ آكلاتِ النباتِ الأصغرِ حجماً أنْ تأكلَهَا. ولكنَّ كثرةَ أعدادِ الفيَلةِ في مساحةٍ ضيّقةٍ لا يدعُو إلَى التفاؤلِ. إذْ تحتاجُ هذهِ المخلوقاتُ الضخمةُ إلَى أكلِ كمياتٍ كبيرةٍ منَ الطعامِ لدرجةِ أنَّهَا في بعضِ الأحيانِ تقضِي علَى الأشجارِ بسرعةٍ تفوقُ سرعةَ نموِّ أشجارٍ جديدةٍ.



فرسُ النهرِ هوَ حيوانٌ ضخمٌ جدًّا. ولكنَّهُ لا ينافسُ الفيلَ علَى طعامِهِ أوْ أرضِهِ. إذْ يقضِي فرسُ النهرِ معظمَ وقتِهِ في الأنهارِ والبحيراتِ. وهوَ يحبُّ السباحةَ ويقتاتُ بالأعشابِ المائيةِ.





الفهودُ هيَ منْ آكلاتِ اللحومِ، ولكنَّهَا ليسَتْ كبيرةً بمَا يكفِي لمهاجمةِ الفيَلةِ. حتَّى الأسودُ الَّتِي تفوقُ الفهودَ حجماً، لا تهاجمُ فيلاً. وبعضُ الحيواناتِ الأخرَى الَّتِي تعيشُ في السَّافانَا، كالثَّورِ الأفريقيِّ الَّذِي يظهرُ في الصورةِ أدناهُ، شرسةٌ جدًّا وتفترسُ معظمَ الحيواناتِ، إلاَّ أنَّهَا تتجنَّبُ معَ ذلكَ الاقترابَ منَ الفيَلةِ.



كيف تكون الفيلة مفيدة؟

الطيورُ



تأكلُ الطيورُ أمثالُ البَلشونِ الأبيضِ، الحشراتِ الَّتِي تهيِّجُهَا الفيلةُ وهيَ تسيرُ بينَ الأعشابِ الطويلةِ.

الحشراتُ



آلافُ الخنافسِ والذبابِ والديدانِ وغيرهَا من الحشراتِ تحبُّ أكلَ روثِ الفيلةِ!

البشرُ



غالباً ما يسلكُ الناسُ طريقَ الفيلِ في الغابةِ. إذْ يكونُ الفيلُ قدْ داسَ هذهِ الطرقاتِ لِمراتٍ عديدةٍ حتَّى صارتْ ممهَّدةً.

النباتاتُ



كثيرٌ منَ البذورِ تمرُّ كمَا هيَ عبرَ معدةِ الفيلِ ثمَّ تنمُو في روثِهِ!

أَتَعَرَّفُ عَلَى عَائِلَتِي

تعيشُ الفيَلَةُ معاً في مجموعاتٍ كبيرةٍ أَوْ قطعانٍ. جميعُهَا أقرباءُ - أمّهاتٌ، عمّاتٌ، خالاتٌ، أبناءٌ، بناتٌ وأنسباءُ. تضمُّ مجموعةُ العائلةِ حوالَى 20 فيلاً. أمَّا الذكورُ البالغةُ، فتعيشُ عادةً وحيدةً أَوْ في مجموعاتٍ للعُزْبِ. ولكنَّهَا تبقَى بحاجةٍ للبقاءِ بجوارِ قطعانِهَا لكيْ تتمكّنَ منْ مقاتلةِ الذكورِ الآخرينَ. وغالباً ما تلازمُ صغارُ الإناثِ أمّهاتِهَا وتساعدُ في العنايةِ بأشقّائِهَا وشقيقاتِهَا. أمَّا الذكورُ الصغارُ، فيطردُهَا آباؤهَا منَ القطيعِ حينَ تكبرُ.



كانتْ مامبي في شهرِها الثاني حين التُقطتْ لها هذِهِ الصورةُ.

العمُّ فلفلٌ وهوَ يستمتعُ بشربةِ ماءٍ طويلةٍ.







يحبُّ فولي وفيلو
التمرّنَ على العراكِ.



هذهِ صورةٌ لي أنا ومامبي مع فيلو والعمّةِ فولا في نزهةٍ قمْنَا بها في الأدغالِ. قضيْنا وقتاً ممتعاً ونحنُ هنا في طريقِ العودةِ إلى بركةِ الماءِ.

لا تحتاجُ صغارُ الفيَلةِ إلَى البحثِ عن الطعامِ لأنَّ أمّهاتِهَا هيَ الَّتي تطعمُهَا لعدّةِ سنواتٍ. وهذَا يعنِي بأنَّ للصغيرِ متّسعاً كبيراً منَ الوقتِ للّعبِ. ولكنَّ ألعابَهُ هيَ في الواقعِ طريقةٌ يستعدُّ من خلالِهَا لحياتِهِ المقبلةِ. فذكورُ الفيَلةِ الصغيرةُ تلعبُ في العراكِ معَ بعضِهَا بعضاً وتتمرّنُ بذلكَ لأنَّهَا ستضطرُّ في المستقبلِ إلَى محاربةِ الذكورِ الأخرَى لحمايةِ أنفسِهَا وقطعانِهَا. أمَّا صغارُ الإناثِ فتساعدُ أمّهاتِهَا في العنايةِ حتَّى بأفرادِ القطيعِ الأصغرِ سنّاً منهَا.



رئيسةُ القطيعِ

ثمّةَ دوماً أنثَى فيلٍ تتولّى شؤونَ كلِّ قطيعٍ. يُطلَقُ عليْهَا اسمُ الأمِّ الرئيسةِ وتكونُ عادةً إحدَى أكبرِ الإناثِ سنّاً. تملكُ هذهِ الأنثَى التجربةَ والحكمةَ وتقرّرُ أينَ هوَ المكانُ الأكثرُ أماناً ليأكلَ فيهِ القطيعُ ويشربَ.

الولادةُ

تُنجبُ إناثُ الفيَلةِ توائمَ أحياناً. ولكنَّهَا لا تلدُ عادةً أكثرَ من فيلٍ واحدٍ في كلِّ مرّةٍ. وغالباً ما تقدّمُ الإناثُ الأخرَى يدَ العونِ للأمِّ والصغيرِ. كمَا أنَّهَا تحمِي الصغيرَ منَ الأعداءِ المجاورين. أمَّا الصغيرُ، فيتمكّنُ منَ الوقوفِ علَى قوائمِهِ بعدَ أقلَّ منْ ساعةٍ منْ ولادتِهِ.

حتَّى سنِّ الرابعةِ

علَى صغيرِ الفيلِ تعلّمُ الكثيرِ. وهوَ يحصلُ علَى مساعدةِ أمِّهِ والفيَلةِ الأخرَى، الَّتِي تدفعُهُ إنْ هوَ علِقَ في الوحلِ وتحميهِ منَ الخطرِ. ويحتاجُ الصغيرُ إلَى أربعةِ أشهرٍ وكثيرٍ منَ التمرّنِ ليتعلّمَ استخدامَ خرطومِهِ. ترضعُ صغارُ الفيَلةِ منْ حليبِ أمّهاتِهَا إلَى أنْ تصبحَ بسنِّ الرابعةِ.



ما فوقَ سنِّ الخامسةِ

في هذهِ السنِّ، تغادرُ الذكورُ الشابّةُ القطيعَ.

لا شكَّ بأنَّ العالمَ يبدُو بالنسبةِ إلَى صغيرِ الفيلِ أشبهَ بغابةٍ منَ القوائمِ الرماديّةِ الضخمةِ. وعليهِ أن يتعلّمَ عدمَ المرورِ تحتَ إحداهَا!

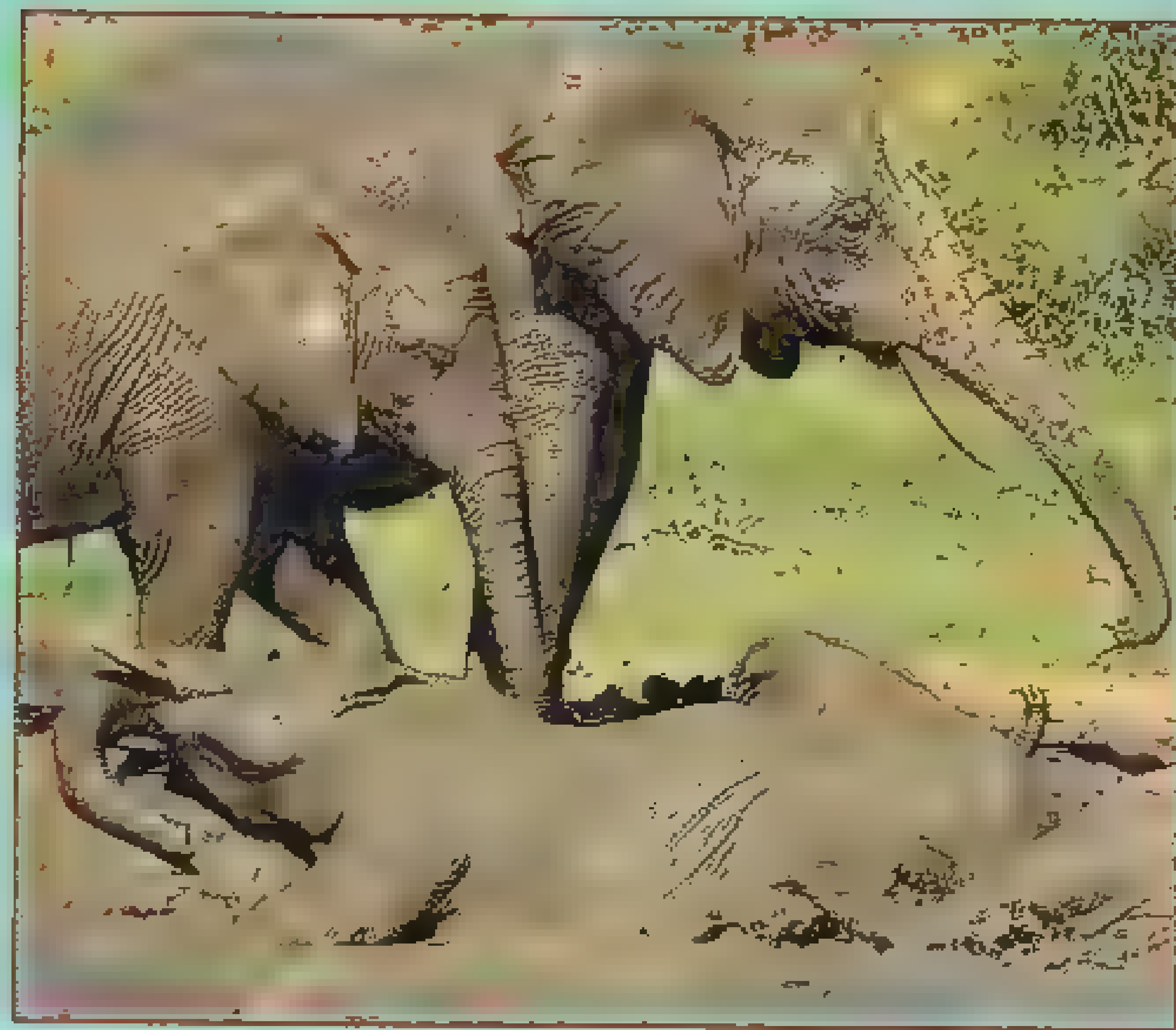


الحفاظُ علَى برودةِ الجسمِ تحتَ أشعّةِ الشمسِ الأفريقيّةِ الحارقةِ ليسَ بالأمرِ السهلِ بالنسبةِ إلَى حيوانٍ بحجمِ الفيلِ. ولكنَّ هذَا لا يعنِي بأنَّ المهمّةَ ليسَت ممتعةً. فكمَا هوَ الحالُ بالنسبةِ إلَى البشرِ، يقومُ الفيلُ بالاستحمامِ حينَ يشعرُ بالحرِّ الشديدِ. وتُعتبرُ الفيَلةُ محظوظةً جدًّا لأنَّهَا تستطيعُ استعمالَ خراطيمِهَا لرشِّ الماءِ علَى أجسامِهَا أوْ علَى بعضِهَا بعضاً. وربَّما احتاجَ الأمرُ إلَى بعضِ الممارسةِ، ولكنْ حينَ يصبحُ الفيلُ قادراً علَى التحكّمِ جيّداً بخرطومِهِ يستطيعُ أنْ يرشَّ الماءَ علَى كاملِ جسدِهِ!



تُمضِي الفيَلةُ معظمَ وقتِهَا وهيَ تتقلّبُ في الوحلِ وتستحمُّ بالغبارِ لتبريدِ جسمِهَا بحيثُ إنَّ لونَ جِلدِهَا يعتمدُ في الواقعِ علَى لونِ الوحلِ في المنطقةِ الَّتي تقطُنهَا. وقدْ شوهدَتْ فيَلةٌ حمراءُ، سوداءُ وحتَّى صفراءُ عائدةً منْ حمّامِ وحلٍ جيّدٍ.





من الطرقِ المفضّلةِ لمقاومةِ الحرِّ هيَ أخذُ حمّامٍ منَ الوحلِ! والحقيقةُ أنَّ الفيَلةَ تعشقُ التمرّغَ في الوحلِ اللزجِ. فالوحولُ باردةٌ ومنعشةٌ. وحينَ تجفُّ تساعدُ أيضاً علَى حمايةِ الجلدِ منَ الشمسِ المحرقةِ.

هل كنتَ تعلم؟

مراوحُ عجيبةٌ!

تمثّلُ أذنا الفيلِ طريقةً ذكيّةً أخرى لتبريدِ الجسمِ. إذْ تستعملُ الفيَلةُ آذانها كمراوحَ تلوّحُ بِهَا إلَى الأمامِ والخلفِ لإصدارِ نسماتٍ باردةٍ. وبمَا أنَّ آذانَهَا تحتوي علَى كثيرٍ منَ الأوعيةِ الدمويّةِ الدقيقةِ، فإنَّ التلويحَ بالأذنَيْنِ يبرّدُ الدم الَّذِي يجرِي في تلك الأوعيةِ. ثمَّ ينتقلُ الدمُ الباردُ إلى باقِي أعضاءِ الجسمِ ليُبقِي حرارتَهَا منخفضةً.

وللغبارِ نفعُهُ أيضاً

ما لمْ تكنْ محظوظاً كفايةً وتعثرْ علَى شجرةٍ كبيرةٍ تستظلُّ بهَا، لا توجدُ في السّافانَا ظلالٌ كثيرةٌ. لذَا، تعمدُ الفيَلةُ إلَى تغطيةِ ظهرِهَا بالغبارِ لمنعِ جلدِهَا منَ الاحتراقِ. ويساعدُ الغبارُ أيضاً علَى إبعادِ الحشراتِ اللاسعةِ.

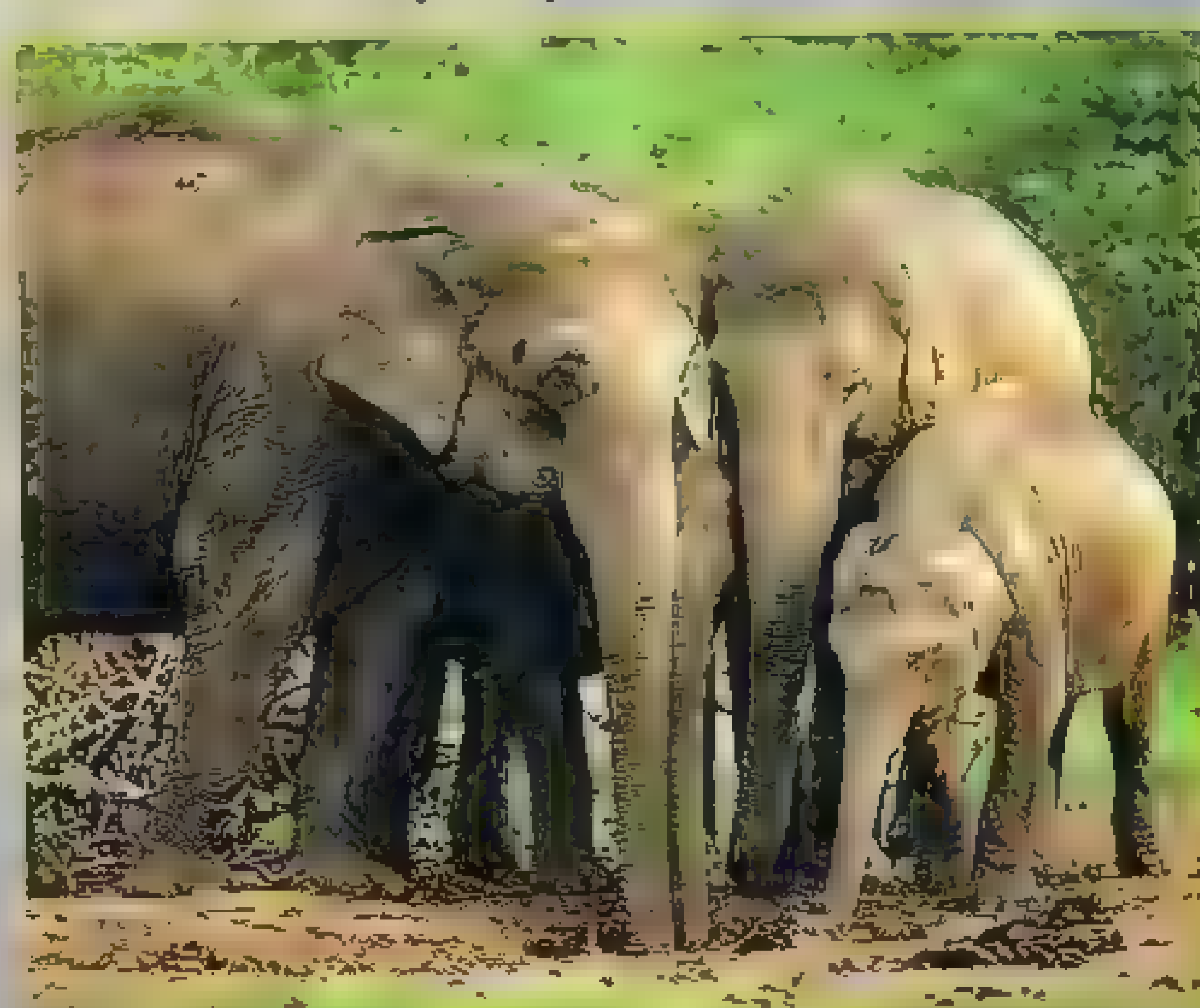


طعامِي المفضّلُ

للفيَلةِ شهيّةٌ ممتازةٌ. فبمقدورِ الفيلِ أنْ يلتهمَ 200 كلغ منَ الطعامِ فِي اليومِ، أيْ أنَّ كميةَ طعامِهِ اليوميةَ تزنُ ما يعادلُ وزنَ ثلاثةِ أشخاصٍ بالغينَ! ولا عجبَ بالتالِي أن يُمضيَ الفيلُ 18 ساعةً في اليومِ في مضغِ الطعامِ. وهوَ يقتاتُ أساساً بالأعشابِ، ولكنَّ أوراقَ الشجرِ والأغصانَ الطريّةَ واللحاءَ والفاكهةَ تندرجُ علَى لائحةِ طعامِهِ أيضاً. أمّا في فصلِ الجفافِ، حينَ يجفُّ العشبُ، فيأكلُ كمياتٍ أكبرَ منَ الأغصانِ والأجماتِ. لذَا، ولإيجادِ ما يكفِي منَ الطعامِ، يحتاجُ القطيعُ إلَى مساحةٍ واسعةٍ يتجوّلُ فيهَا.

طعْمٌ مالحٌ؟

جميعُ الحيواناتِ بحاجةٍ إلَى الملحِ. وبمَا أنَّ آكلاتِ العشبِ لا تحصلُ علَى كمّيةٍ كافيةٍ منهُ في طعامِهَا، فإنَّهَا تبحثُ عنهُ في التربةِ وتجدُهُ في تربةٍ أوْ صخورٍ ذاتِ نسبةِ ملوحةٍ عاليةٍ. هذهِ فيَلةٌ آسيويّةٌ تستمتعُ بلعقِ الملحِ!



هلْ كنتَ تعلمُ؟

حُفَرُ الماءِ

حينَ يمرُّ وقتٌ طويلٌ من دونِ أمطارٍ، تصبحُ السّافانَا شديدةَ الجفافِ. وحتَّى الأنهارُ تجفُّ مياهُهَا ويصبحُ منَ الصعبِ علَى الحيواناتِ إيجادُ ما يكفِي منَ الماءِ للشربِ. ولكنَّ لحسنِ الحظِّ، فإنَّ الفيَلةَ ماهرةٌ في الحفرِ. فهيَ تحفرُ الأرضَ بخراطيمِهَا وأنيابِهَا للعثورِ علَى الماءِ تحتَ الأرضِ. وحينَ ترتوِي، يمكنُ لحيواناتٍ أخرَى إشباعَ عطشِهَا أيضاً.





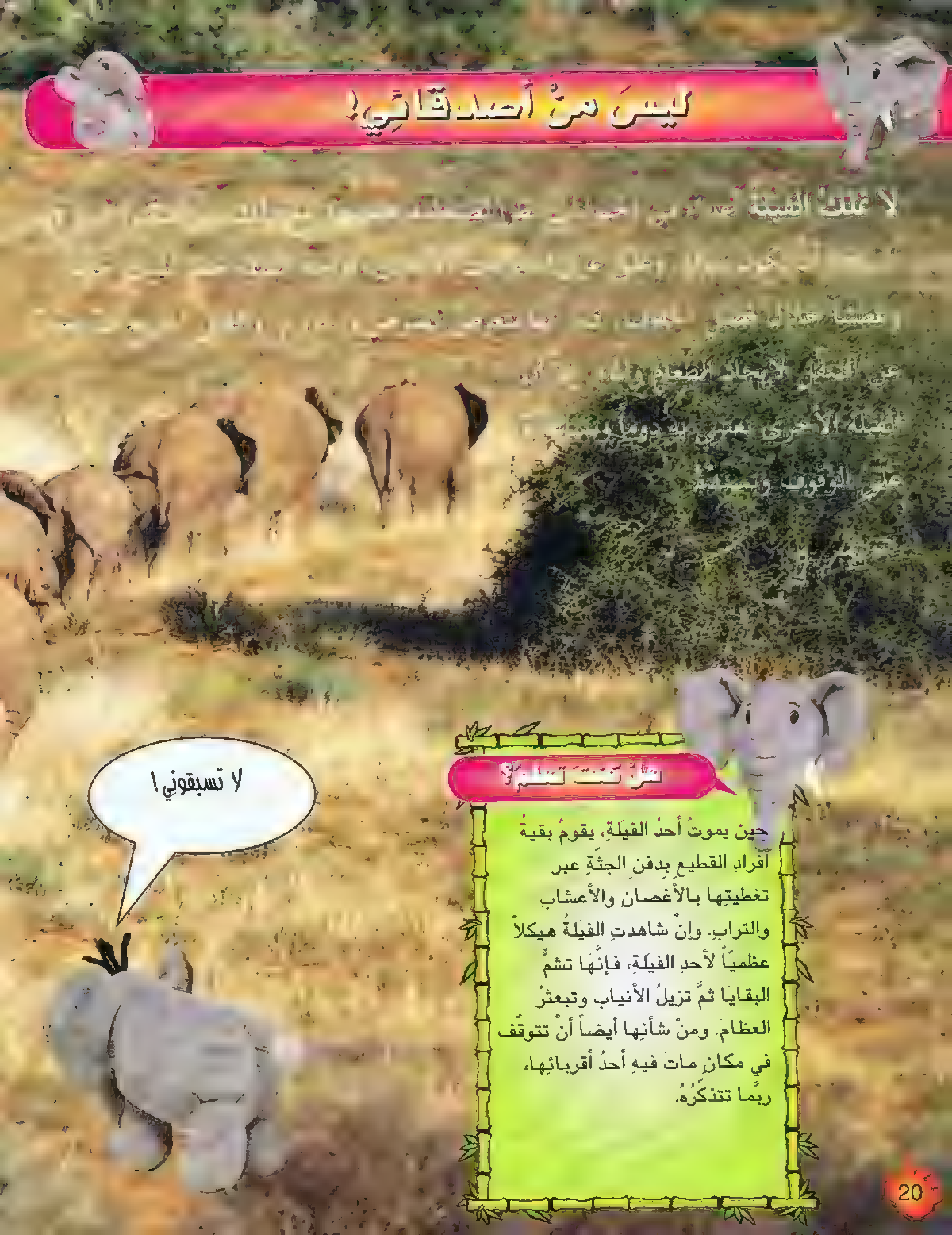
يستغرقُ الطوافُ بحثاً عنِ الطعامِ جزءاً كبيراً منْ وقتِ الفيلِ. ومعَ أنَّ الفيَلةَ الَّتِي تعيشُ قربَ الغاباتِ قدْ لا تجدُ حشائشَ بقدرِ صديقاتِهَا الَّتِي تقطنُ السَّافانَا، إلاَّ أنَّ لديهَا الكثيرَ الكثيرَ منَ النباتاتِ المختلفةِ لتختارَ منْ بينِهَا في الغابةِ.

التحليةُ في أعلَى الشجرِ!

تُعتبرُ الخراطيمُ مفيدةً جدًّا لبلوغِ الطَّعامِ اللَّذيذِ في أعالِي الشجرِ! فتمدُّ الفيَلةُ خراطيمَهَا لقطفِ الفاكهةِ والثمارِ اللَّذيذةِ. ويُعتبرُ الموزُ منْ أطيبِ الأطعمةِ لديْهَا.

ليسَ منْ أصدقائي!

[illegible]



هل كنتَ تعلمُ؟

حينَ يموتُ أحدُ الفيلَةِ، يقومُ بقيةُ أفرادِ القطيعِ بدفنِ الجثّةِ عبر تغطيتِها بالأغصانِ والأعشابِ والترابِ. وإنْ شاهدتِ الفيلَةُ هيكلاً عظمياً لأحدِ الفيلَةِ، فإنَّها تشمُّ البقايا ثمَّ تزيلُ الأنيابَ وتبعثرُ العظامَ. ومنْ شأنِها أيضاً أنْ تتوقّفَ في مكانٍ ماتَ فيهِ أحدُ أقربائِها، ربَّما تتذكّرُهُ.

صيادُو العاجِ

تتكوّنُ أنيابُ الفيلِ مِنْ مادّةٍ بيضاءَ قشديّةٍ صلبةٍ تُدعَى العاجَ. وفي ما مضَى، عمدَ الناسُ إلَى نقشِهَا وتحويلِهَا إلَى أدواتٍ للزخرفةِ وإلَى حليً. وقدْ تمَّ اصطيادُ آلافِ الفيلَةِ وقتلُهَا للحصولِ علَى أنيابِهَا. ولكنَّ الصيدَ منْ أجلِ العاجِ صارَ محظوراً في معظمِ البلدانِ الأفريقيّةِ. معَ ذلكَ، ثمّةَ صيادونَ غيرُ شرعيِّينَ ما زالُوا يقتلونَ الفيلَةَ بهدفِ بيعِ أنيابِهَا.



يومٌ في حياتي

الخامسةُ صباحاً: [illegible] تتجاوزُ كلٌّ منها عشرينَ دقيقةً.

السادسةُ صباحاً: أشرقَتِ الشمسُ وبدأَتِ الحيواناتُ الأخرى [illegible]

الثامنةُ صباحاً: راحَتْ مامبي الصغيرةُ تمرّنُ نفسَها [illegible]



العاشرةُ صباحاً: كانَ الحرُّ [illegible] فتوجَّهْنا إلى بركةِ ماءٍ. حانَ الوقتُ لتناولِ [illegible]

الثانيةَ عشرةَ ظهراً: [illegible] أجسامِنا وتمدَّدْنا لنغفوَ قليلاً. مامبي تحبُّ البقاءَ في الظلِّ، فتمدَّدَتْ في ظلّي.

الثالثةُ بعدَ الظهرِ: [illegible]

الرابعةُ بعدَ الظهرِ: [illegible]

الخامسةُ بعدَ الظهرِ: [illegible] الأحيانِ

السادسة مساءً: [illegible] على ظهورِهَا! وانتهى بِهَا الأمرُ بتبليلِنَا جميعاً! وكانَ معَنَا فيلي، والدُ مامبي.

السابعة مساءً: حانَ [illegible] بالشمِّ واللمسِ.

التاسعة مساءً: [illegible] الكُتلِ منَ الوحلِ الجافِّ وتلكَ الحشراتِ المزعجةِ.

الحادية عشرة والنصف ليلاً: أصبحَ [illegible] كانَ الجميعُ [illegible]

الواحدة ليلاً: [illegible] وأستيقظُ جائعةً!





أقربائي



الفيلُ الأفريقيُّ والفيلُ الآسيويُّ همَا النوعانِ الوحيدانِ منَ الفيَلةِ الَّتِي تعيشُ في العالمِ اليومَ. ولكنْ ثمّةَ مجموعتَانِ منَ الحيواناتِ الَّتِي تربطُهَا صلةُ قرابةٍ بالفيَلةِ، بالرّغمِ منْ أنَّهَا لا تبدُو شبيهةً بهَا. المجموعةُ الأولَى هيَ حيواناتُ الوَبرِ –حيواناتٌ صغيرةٌ مكسوّةٌ بالوبرِ وشبيهةٌ بعضَ الشيءِ بالأرانبِ– الَّتِي تعيشُ أيضاً في أفريقيَا. وقدْ تكونُ حيواناتُ الوبرِ أصغرَ منَ الفيَلةِ ولكنَّهَا لا تقلُّ عنهَا صخَباً! أمَّا المجموعةُ الثانيةُ فهيَ شبيهةٌ بالفقمةِ بعضَ الشيءِ وتعيشُ في المياهِ، وتُدعى الأطومَ وخرفانَ البحرِ.



[illegible]

لفيلِ البحرِ، أوْ عجلِ البحرِ، أنفٌ ضخمٌ شبيهٌ بخرطومِ الفيلِ ومنْ هنَا اسمُهُ. ولكنَّهُ لا يرتبطُ بالفيَلةِ بتاتاً!

الماموثُ الصوفيُّ

كانَ حيوانُ الماموثِ المكسوُّ بالصوفِ علَى صلةٍ بالفيلِ ويشبهُهُ كثيراً. غيرَ أنَّهُ منقرضُ الآنَ، أيْ أنَّهُ لا توجدُ حيواناتُ ماموثٍ حيّةٌ اليومَ علَى وجهِ الأرضِ. فقدْ عاشَتْ هذِهِ المخلوقاتُ منذُ أكثرَ منْ 40,000 سنةٍ في أجزاءٍ باردةٍ منَ العالمِ. وكانتْ أكبرَ حجماً منَ الفيَلةِ، تملكُ شعراً طويلاً أشعثَ يقيهَا منَ البردِ وأنياباً بطولِ خمسةِ أمتارٍ – أيْ أطولَ منْ سيّارةٍ.





صلةُ قرابةٍ بعيدةٍ

حيوانُ الوبرِ الصاخبِ هوَ بحجمِ الأرنبِ تقريباً.



لغزُ حوريّةِ البحرِ

الأطومُ وخرفانُ البحرِ همَا منْ أقرباءِ الفيلِ البعيدةِ، وهمَا عبارةٌ عنْ مخلوقاتٍ غريبةِ الشكلِ تعيشُ في الماءِ. ويعتقدُ بعضُ الأشخاصِ بأنَّ قصصَ الحوريَاتِ بدأَتْ حينَ رأى البحّارةُ حيواناتِ الأطومِ في الماءِ فاعتقدُوا بأنَّهَا حوريَاتُ بحرٍ – أيْ حيواناتٌ هجينةٌ بينَ الإنسانِ والسمكِ!

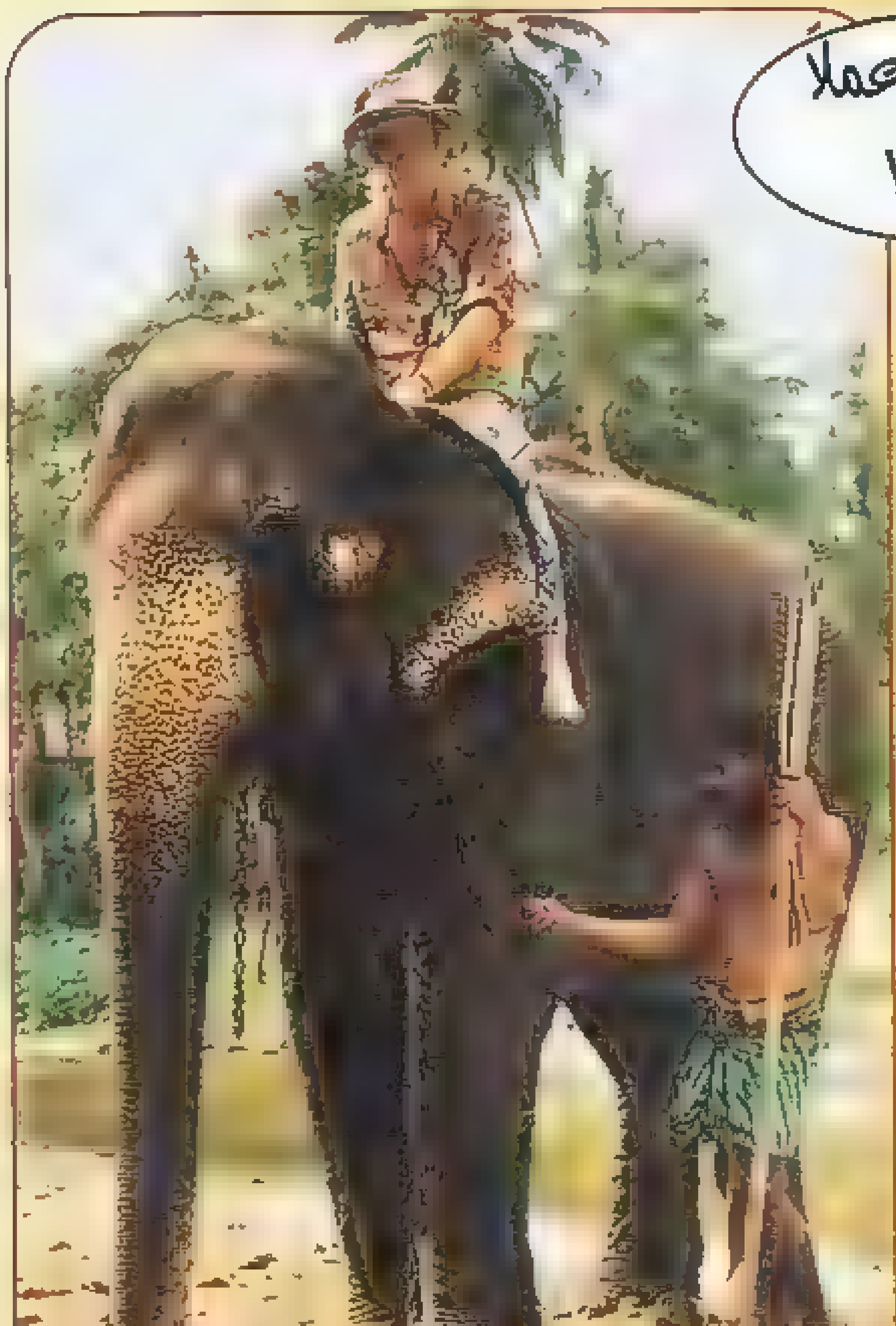


هلْ كنتَ تعلمُ؟

يُطلَقُ علَى الحيواناتِ الَّتِي تملكُ أنفاً طويلاً أوْ كبيراً أسماءً تحتوِي علَى كلمةِ فيلٍ. والزّبابَةُ الفيليَّةُ هيَ في الواقعِ صغيرةُ الحجمِ ولكنَّهَا تملكُ أنفاً طويلاً حادّاً. حتَّى إنَّهُ يُطلقُ علَى نوعٍ منَ الأسماكِ اسمُ سمكةِ خرطومِ الفيلِ!

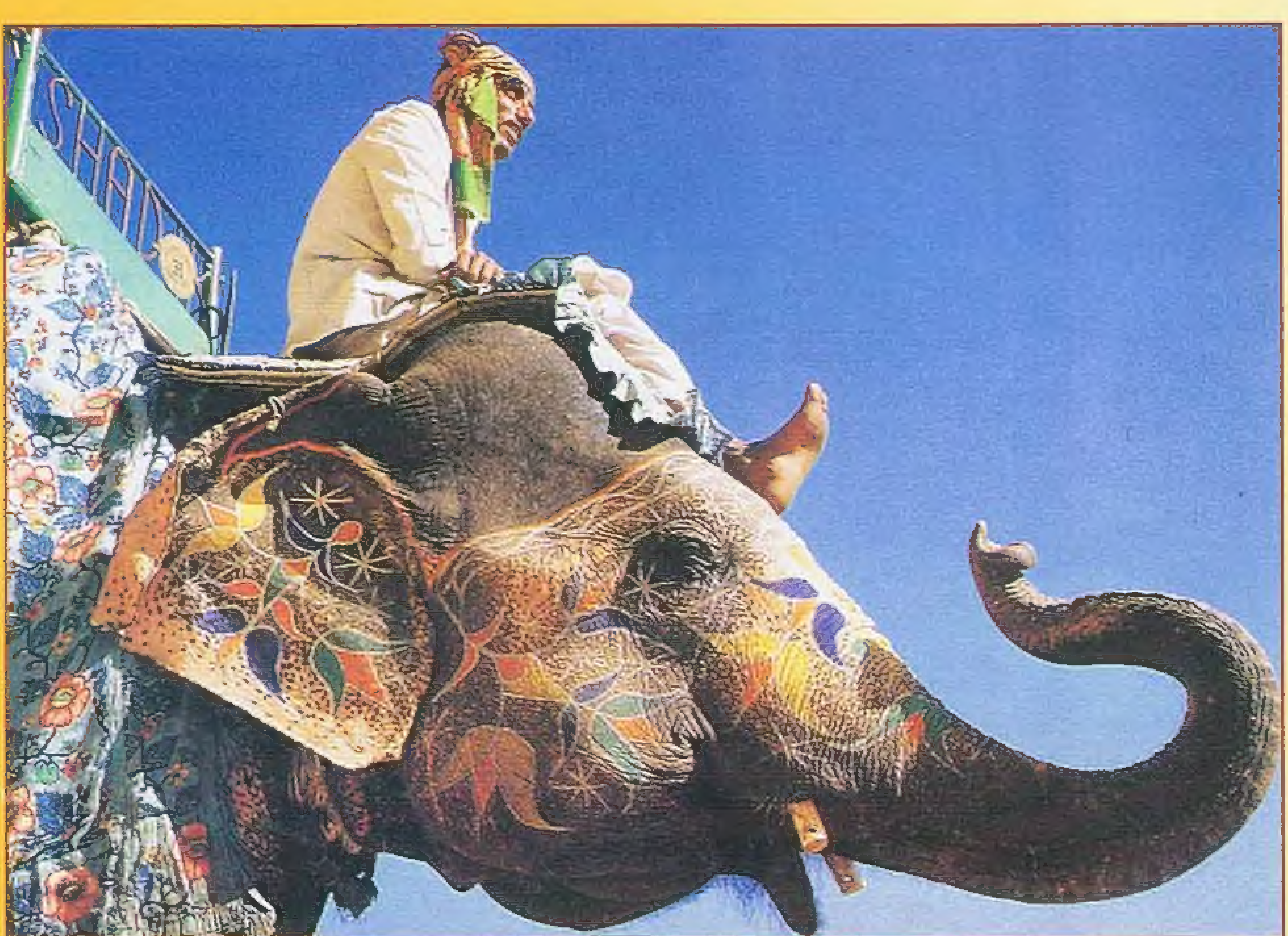
أنا والإنسان

الجميعُ يحبُّ الفيَلَةَ لأنَّهَا كبيرةٌ وقويّةٌ جدًّا فضلاً عنْ أنَّهَا تبدُو لطيفةً وحكيمةً. حتَّى إنَّ الناسَ في بعضِ مناطقِ العالمِ عبدُوا الفيَلَةَ كآلهةٍ. ففي الهندِ، ثمّةَ إلهٌ يُدعَى غانيشا يملكُ رأسَ فيلٍ. فيمَا يعتقدُ آخرونَ بأنَّ لمسَ الفيلِ يساعدُ علَى التمييزِ بينَ الخطأِ والصوابِ. وفي المناسباتِ الخاصّةِ، يقومُ الناسُ في بعضِ مناطقِ آسيَا بتزيينِ الفيَلَةِ بالجواهرِ ويلوّنونَهَا بالألوانِ الزّاهيةِ.





في آسيَا، يدرّبُ الناسُ الفيَلَةَ علَى دفعِ جذوعِ الأشجارِ وحملِهَا. فبمقدورِ الفيلِ حملُ قطعِ الحطبِ الصغيرةِ بخرطومِهِ ولكنَّهُ يحرّكُ القطعَ الأكبرَ حجماً دفعاً. ويمتطِي الناسُ الفيَلَةَ أحياناً للتنقّلِ منْ مكانٍ إلَى آخرَ. كمَا يتمُّ تدريبُهَا أيضاً علَى تأديةِ أدوارٍ أمامَ الجماهيرِ في السيركِ وفي حدائقِ الحيوانِ. غيرَ أنَّ جميعَ هذِهِ الأمورِ منْ شأنِهَا أن تكونَ قاسيةً علَى هذِهِ الحيواناتِ أحياناً.



فيَلةٌ في الحربِ

استعُملَتِ الفيَلةُ في الماضِي في الحروبِ. كانَتْ تُكسَى بالدروعِ الثقيلةِ ويمتطِيهَا الجنودُ في المعاركِ. وكانَ منظرُهَا يبدُو مخيفاً بالنسبةِ إلَى جنديٍّ يسيرُ علَى قدمَيهِ! فمنذُ ألفَيْ سنةٍ خلَتْ، قادَ محاربٌ شهيرٌ اسمُهُ هنيبعلُ 40,000 رجلٍ و38 فيلاً منْ قرطاجَ في شمالِ أفريقيَا للهجومِ علَى الرومانِ في إيطاليَا. كمَا سافرَ الناسُ والفيَلةُ عبرَ إسبانيَا وعبرُوا جبالَ الألبِ الفرنسيّةِ. ومِنَ المرجّحِ أنْ تكونَ الفيَلةُ قدْ عبرَتْ نهرَ الرونِ علَى طوّافاتٍ خشبيّةٍ!



هلْ كنتَ تعلمُ؟

- كلمةُ فيليُّ هيَ صفةٌ تعني ضخماً. وقدْ تعني أيضاً أخرقَ. ولكنْ بالرّغمِ منْ ضخامةِ حجمِ الفيلِ الحقيقيِّ، إلاَّ أنَّهُ شديدُ الفطنةِ.
- تُستعملُ كلمةُ فيل أيضاً لوصفِ ورقٍ بحجمٍ معيّنٍ، هوَ منْ دونِ شكٍّ كبيرٌ جداً (711 × 584 مم).
- أُطلقَ اسمُ جامبو بالأجنبيّةِ علَى أوّلِ فيلٍ عُرضَ في حديقةِ حيواناتِ لندن. واليومَ يُطلَقُ اسمُ "جامبو" علَى كلِّ ما هوَ شديدُ الضخامةِ. وليسَتْ طائرةُ جامبو سوَى مثالٍ علَى ذلكَ.

ما معنى؟

آكلاتُ العشبِ

حيواناتٌ تقتاتُ بالنباتِ ولا تأكلُ اللحومَ. أمَّا الأشخاصُ الَّذِينَ لا يأكلونَ اللحومَ فيُقالُ بأنّهُمْ نباتيّونَ.

أمٌّ رئيسةٌ

أنثَى تترأّسُ العائلةَ. ولقطيعِ الفيَلةِ أمٌّ رئيسةٌ تتزعّمُهُ وتقرّرُ متَى يتوجّبُ علَى القطيعِ أنْ ينتقلَ إلَى أرضٍ جديدةٍ وإلَى أينَ عليهِ أنْ يذهبَ.

ثديّاتٌ

حيواناتٌ تملكُ عموداً فقريّاً ودماً حارّاً. تلدُ الثدييات صغاراً (ولا تبيضُ) تطعمُهَا منْ حليبِهَا. وتُعدُّ الفيَلةُ منَ الثديياتِ، شأنُهَا شأنُ كثيرٍ منَ الحيواناتِ الأخرَى كالأسودِ والفهودِ ودببِ الباندا. كمَا ينتمِي الإنسانُ إلَى الثديياتِ هوَ أيضاً.

صيدٌ غيرُ شرعيٍّ

قتلٌ للحيواناتِ بالرّغمِ منْ منعِ صيدِهَا. وهذَا ما يحدثُ للفيَلةِ الَّتِي تُقتَلُ منْ أجلِ أنيابِهَا العاجيّةِ.

عاجٌ

مادّةٌ صلبةٌ قشديّةُ اللونِ. وهيَ المادّةُ الَّتِي تتكوّنُ منهَا أنيابُ حيواناتٍ كالفيلِ والفظِّ وفرسِ النهرِ. وقدْ عمدَ الناسُ منذُ وقتٍ طويلٍ إلَى نقشِ أدواتٍ للزّينةِ منَ العاجِ وباعوهَا بأثمانٍ مرتفعةٍ. وثمّةَ منِ اعتقدَ حتَّى بأنَّهَا تملكُ مزايَا سحريّةً.

منقرضٌ

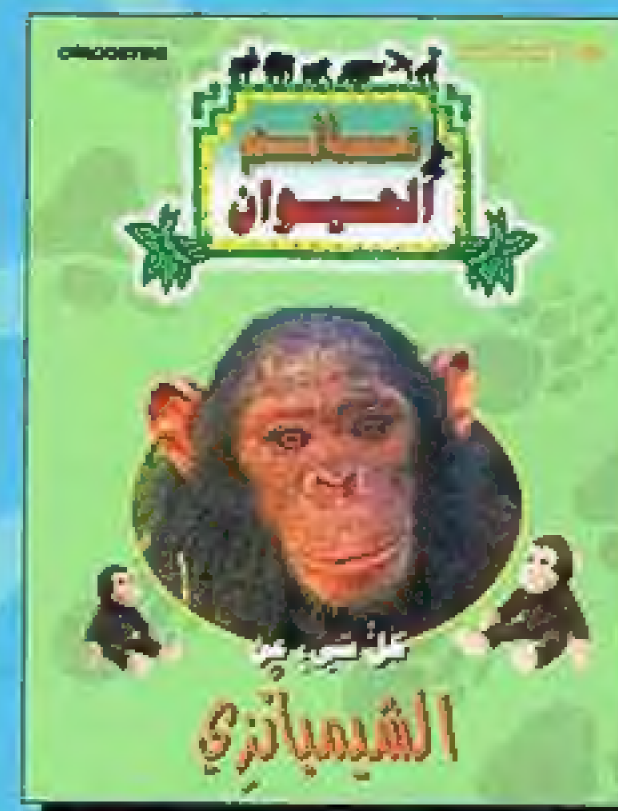
حيوانٌ أوْ نباتٌ اختفَى عنْ وجهِ الأرضِ. إنِ انقرضَ أحدُ الحيواناتِ فهذَا يعنِي أنَّهُ لمْ يتبقَّ منهُ أيُّ حيوانٍ حيٍّ.

عشبٌ علفيٌّ (كلأٌ) للفيَلةِ.

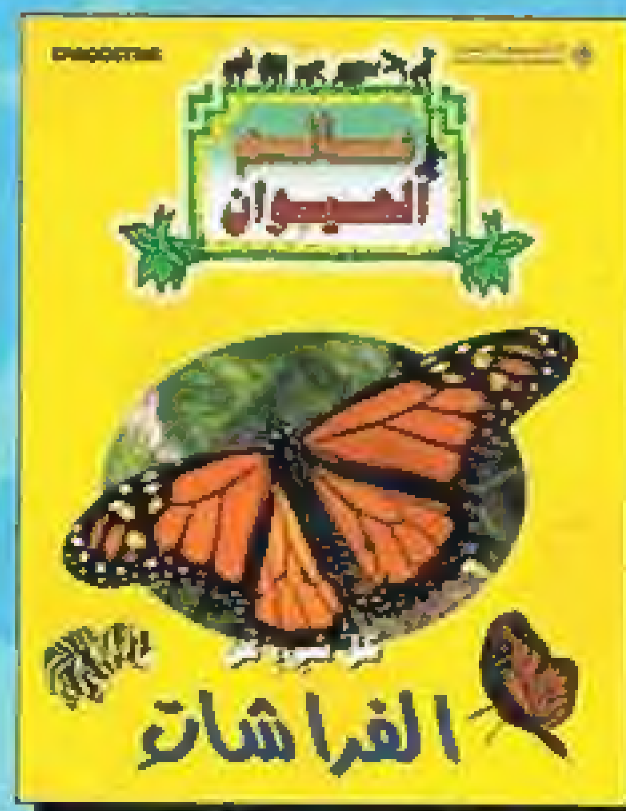
الطوفُ بحثاً عنِ الطعامِ.


وداعاً! لا تفوّتِ القراءةَ عنْ جميعِ
أصدقائِنا الحيواناتِ في الكتبِ القادمةِ!

صدر من هذه السلسلة





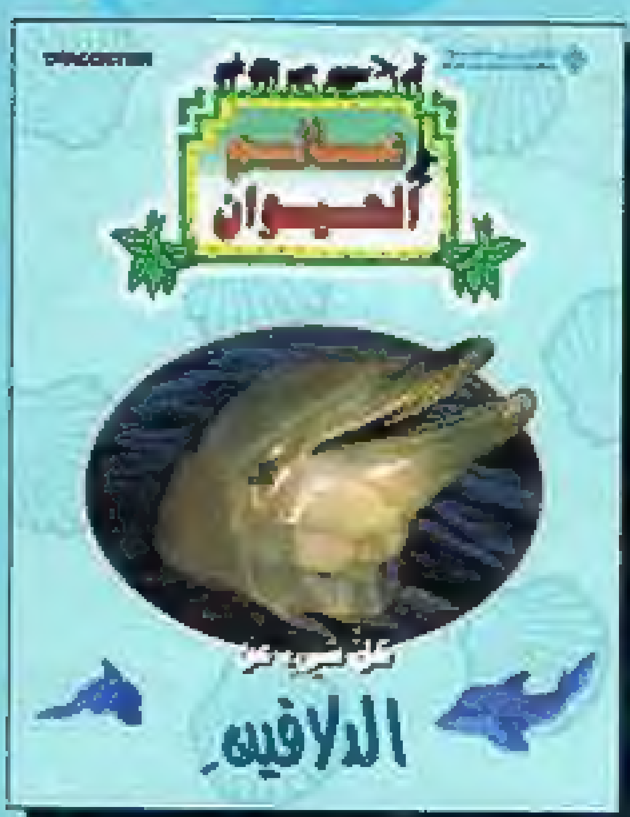




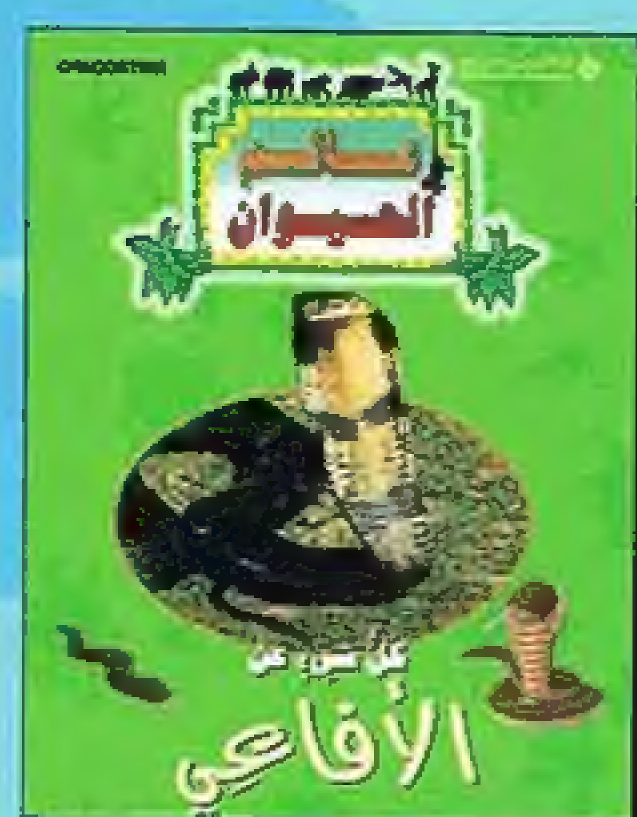
















الدار العربية للعلوم
Arab Scientific Publishers
www.asp.com.lb
ص.ب. 5574-13 شوران 2050-1102 بيروت - لبنان
هاتف 785107/8 (1-961+) فاكس: 786230 (1-961+)
البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb

جميع كتبنا متوفرة على شبكة الإنترنت
في
نيل وفرات.كوم
www.neelwafurat.com

ISBN 9953-29-457-7
9789953294575